مؤسسات تعليم الكبار

توجد مؤسسات كثيرة ومتنوعة تعنى بتعلم الكبار صنفت وفق أساليب مختلفة متكاملة وهي مع بعضها وتترابط من حيث الأهداف و الاتجاهات ولغرض التعرف على تلك المؤسسات التربوية يمكن تقسيمها إلى :

١– مؤسسات التعليم النظامي الشكلي

تسمى أحيانا بمؤسسات تعليم الصغار لأنها تبدأ برياض الأطفال او المدارس الابتدائية وتستمر حتى نهاية المرحلة الجامعية وتسمى احياناً بمؤسسات التعليم النظامي أو التقليدي أو المدرسين أو التعليم الرسمي ويتميز بالتنظيم و الانتظام في هيكلها و مراحلها المتتالية التي تظهر على شكل هرم يبدأ بالتعليم الابتدائي ويليه التعليم الثانوي (المتوسطة و الإعدادية) ثم التعليم العالي أو الجامعي جميع هذه المؤسسات تحكمها قوانين وأنظمة تعليمية تحدد أهدفها وأنشطتها وسير العمل فيها.

٢ - مؤسسات التعليم غير النظامي

وتسمى احيانا بمؤسسات التعليم غير التقليدي أو تعليم الكبار وقد يسمى التعليم الموازي لأنه يقدم نوعا من التعليم لإفراد يوصفوا بأنهم كبار تعليما يوازي ما يقدم لمن يتعلم في المرحلة الأولى من الابتدائية قبل محو الأمية في مرحلتي الأساس و التكميل وتعليما أخر يوازي او يتكافا مع تعليم المرحلة الأخيرة من الدراسة الابتدائية مثل المدارس الشعبية في العراق او تعليميا يوازي المرحلة الثانوية او تعليما يوازي المرحلة الجامعية كالجامعات المفتوحة أو كليات المجتمع و الجامعات الشعبية المفتوحة .

فمؤسسات التعليم غير النظامي او التعليم الموازي للكبار تقدم كل أنواع التعليم خارج النظام التعليمي المتمثل في المدرسة مثل تدريب المدرسين و المعلمين إثناء الخدمة وتدريب الأطباء والصيادلة و المهندسين الزراعيين وأساتذة الجامعة خلال خدماتهم الوظيفية تطويرا لإمكاناتهم العلمية وتعميقا لمهاراتهم في ميدان العمل الوظيفي ويشمل التعليم غير النظامي أنشطة محو الأمية و الدورات التنشيطية لشرائح أخرى من المتعلمين كالمشرفين التربويين والإداريين..... الخ

ومما يجرد ذكره أن التعليم الطير نظامي أصبح يلتقي مع التعليم النظامي كونه يخضع إلى ضوابط وإجراءات تنظيمية وإدارية تهدف لتحقيق أهداف تربوية محددة و مرتبطة ببرنامج ومنهج ومعلم ووسائل تعليمية متصلة بالأهداف المخططة.

3- مؤسسات التعليم اللا نظامي

وتقدم هذه المؤسسات كل أنواع التعليم والمعارف و المهارات و الخبرات و العلوم التي يكتسبها الفرد خارج المؤسسات النمطين السابقين اي التعليم النظامي او غير النظامي) والتعليم اللا نظامي يشمل المؤسسات التالية التي تقدم نوعا من التعليم المفتوح إلى المواطنين بكافة شرائحهم الاجتماعية و أعمارهم المختلفة. وهي..

--المكتبات العامة والخاصة .

--- الجوامع و الكنائس ومؤسسات التربية الدينية ودور العبادة الأخرى. --- وسائل الإعلام بكافة أنواعها وخاصة وسائل الاتصال الجماهيري مثل التلفزيون ،، الراديو ،، الصحف، ، المسارح ، السينمات "الدروس التعليمية المسلية.

--- النوادي- الثقافية والأدبية و العلمية و الترفيهية.

--- الأماكن السياحية و المتاحف ومواقع الآثار.

--- الجمعيات العلمية التي تستهدف بت الوعي العلمي والتربوي في مجال اختصاصها و مساعدة الأعضاء و الآخرين على نشر بحوثهم وكتبهم وأفكارهم.

--- النقابات المهنية والاتحادات الجماهيرية

وكما ذكرنا في بداية تصنيف المؤسسات التي تقدم العلم والمعرفة للإفراد ان هذا التصنيف ليس ثابتا او نهائيا بل يمكن تصنيف تلك المؤسسات بشكل آخر وفقاً للزاوية التي يطل فيها الباحث أو المخطط أو الإداري التربوي . على ذلك نجد أن باحثين آخرين قسموا المؤسسات التعليمية وفقاً لعلاقة الدولة بها من حيث الإشراف و الأهداف و الإدارة وغيرها حيث قسموها إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

المؤسسات التعليمية النمطية التقليدية وتشمل المدارس على اختلاف أنواعها و المعاهد والكليات الأكاديمية والفنية ومراكز محو الأمية و المدارس الشعبية.....وجميعها تكون خاضعة إلى إشراف مباشر من قبل الدولة.

- المؤسسات التي تقدم تعليما معينا خارج نطاق المدارس النمطية - وتخضع أيضا إلى إشراف مباشر من قبل الدولة مثل برامج التدريب المهني إثناء الخدمة. المجموعات الدراسية و التوعية الجماهيرية والمكتبات العامة والمسارح و المتاحف ومراكز الشباب وقصور الثقافة والإذاعة و التلفاز و المؤسسات التدريبية بكافة إشكالها.
- المؤسسات التي تقدم نوعا من التربية الدائمة لا يكون للدولة إشراف مباشر عليها أو يكون في حدود ضعيفة جدا وتشمل المؤسسات الدينية و النوادي الاجتماعية و الثقافية و الرياضية والأسرة والجمعيات العلمية و الاقتصادية والصحف والمجلات ودور النشر و المؤسسات الثقافية ومراكز تعليم قيادة السيارات و تعليم الضرب على الإله الكتابية و الهيئات و المنظمات الاجتماعية المحلية و الاتحادات و المنظمات الجماهيرية و الرحلات الجماهيرية و الرحلات و الأسواق و المعارض التجارية و الفنية.

ولذلك نجد إن إي تقسيم أو تصنيف إنما يستهدف الفهم والتعرف الأفضل للمؤسسات التي تقدم التربية والتعليم للناس بشكل دائم و متوافقة.

أهداف برامج تعليم الكبار

يمكن تصنيف أهداف تعليم الكبار إلى ثلاثة مستويات متصلة ، وهذه المستويات تتدرج بالمتعلم الكبير لتحقيق نوع من القدرة على التنمية الذاتية تتواءم مع القدرة على الابتكار وفيما يلي عرض لهذه المستويات-:

١ - أهداف تعليمية عادية او منتظمة Regular objectives

وتشمل الأهداف التقليدية لتعليم الكبار وتوجه هذه الأهداف إلى من ينتمون الى المنظمات أو المجتمعات كأعضاء جدد بها ام ممن يحتاجون إلى مسايرة ما يجري داخل المنظمات او المجتمعات للحفاظ على مستوى الأداء بالمنظمة او تدعيم كيان المجتمع وتنظيمه. ويمكن أن تشير الأهداف الأتية إلى ما نقصده بالأهداف العادية لتعليم الكبار في مجتمعات تقطن في أراضي مستصلحة مثلا.

أ- يعمل تعليم الكبار على استقرار البدو بالمجتمعات الجديدة.
ب- يدعم تعليم الكبار دور المرأة في المجتمعات المستحدثة.
ت- يساعد تعليم الكبار على تنمية الصناعات الصغيرة والبيئية في المجتمعات المستحدثة
ث- إكساب المهارات والمعارف المرتبطة لحماية وتطوير الثروة الحيوانية.

وبصيغة عامة يمكن أن نلاحظ إن هذا النوع من الأهداف يتجه إلى تحقيق إغراض وغايات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير القوى العاملة ، هذا يتطلب بلا شك تكييف تعليم الكبار بما يتلاءم وحاجات قطاعات الإنتاج من صناعة و زراعة ، وكذلك أوجه الحياة وقطاعاتها من بدوية و حضرية و ريفية.

٢- أهداف حل المشكلات Problem solving objectives

وتتجه أهداف تعليم الكبار فيها بالدرجة الأولى نحو إيجاد حلول لمشكلات محددة يعاني منها أو المنظمات ويتم في هذا النوع من التعليم إكساب الإفراد القدرة على تلك المشكلات التي قد تنبع من أسباب تتعلق بظروف العمل وأساليبه وما قد يطرأ عليها من تغيرات مخططة او عارضة أو تنبع من العلاقات الإنسانية للإفراد وهي لاشك علاقات ذات صفة ديناميكية دائمة التغير وهنا تكون مهمة مؤسسات تعليم الكبار القيام بدراسة هذه المشكلات والكشف عنها وتحليلها لمعرفة أسبابها ودوافعها واتجاهاتها ثم رسم البرامج التعليمية اللازمة لإكساب الإفراد القدرة على التعامل مع هذه المشكلات ولا يعني ذلك الانتظار دائما لحدوث مشكلات تتطلب الدراسة وإنما على المؤسسات المسؤولة عن تعليم الكبار التنبؤ بما يمكن أن يحدث من مشكلات ولا شك أن هذا النوع من أهداف تعليم الكبار ارقى في المستوى حيث يتطلب خبرات و قدرات بحثية ودراسية وكذلك معرفة تامة بالمجتمع والأفراد والتنظيمات والتغيرات المرتبطة وعادة ما تفتقد الدول النامية القدرة على تحقيق هذا النوع من الأهداف الانخفاض قدرتها من حيث الإدارة التعليمية للكبار .

وبصيغة عامة فأن هذا النوع من الأهداف يعمل على تعديل سلوك واتجاهات المتعلم الكبير ومثال على ذلك ما يحدث حين يقام في احد البلدان النامية مشروع لري الأرض في منطقة معينة والذي على أثره توضع خطط للتنمية الزراعية و تشقق الجداول وتزرع محاصيل جديدة. فان هذا المشروع سيكون له تأثير كبير على سكان المنطقة وما يجاورها. فمن المتوقع ان يتأثر أبناء المجتمع برمته نتيجة لتنفيذ هذا المشروع الديناميكي . ومن ثم فان طبيعة المشاكل الفنية ونمط العلاقات الإنسانية بين الإفراد تنتابها الكثير من التغيرات الأمر الذي سيتبعه

قيام تعليم الكبار (الإرشاد الزراعي مثلا) بدور متميز يقابل ما يترتب على هذا التغير من مشاكل وكذلك ما يمكن ان تتوقعه من مشاكل فنية أو إنسانية يجب ان تتوقعها ونعمل على التصدي لها بمجرد حدوثها

3- أهداف ابتكاريه تعليمة

ويعتبر هذا النوع من الأهداف أعلاها مستوى ، واسماها مرتبة حيث يختص بتحقيق نتائج غير عادية فتتعلق بأنواع النشاط الجديدة ومجالات العمل ذات السمات الابتكاريه والاستثمار العالي، ويتطلب تحقيق تلك الأهداف نوعيات متميزة من الأفراد لهم قدرات ومهارات خاصة يتم إعدادها بأساليب متطورة لتطبيق نظم و إجراءات عمل ذات مواصفات ابتكارية ، ومعنى ذلك أن تلك الأهداف تعمل على كسر حالة التوازن وإحداث خلخلة في المواقف والأنماط المألوفة في الأداء وطرح تطلعات جديدة نحو مواقف وأنماط غير عامية طلبا لموقف متوازن جديد ولكن بمستوى أعلى من الكفاءة والفعالية ولعل ما تهدف إلية من التعليم الذاتي بالنسبة للريفيين يعد من بين أسمى الأهداف التي تتطلب كسر حالة التوازن وخلق حالة جديدة للتوازن ،كما أن إعادة تخطيط العلاقات الإنسانية وتطويرها بعد تفكيرا إبداعيا يتطلب إعدادا خاصا والقدرة على تنفيذ مشروعات جديدة لم يسبق إليها احد تتطلب تعليما مهارات متعددة لا يمكن أن تدخل ضمن الأهداف العادية أو أهداف حل المشاكل.

ولا شك ان تحقيق الأهداف المختلفة بمستوياتها الثلاثة لتعليم الكبار يتطلب مناخا ملائما سواء كان هذا المناخ اقتصاديا او اجتماعيا أو سياسيا أو إداريا ، وتغير أكثر الأوضاع تأييدا وحفز التعاون لتحقيق الأهداف للأسباب الاتية :

ا - الأوضاع التي تهدف من الناحية الاقتصادية إلى تنمية المجتمع ونابعة من المجتمع ذاته لا تنمية عمياء تعتمد على المعونة الخارجية .
2- الأوضاع التي تؤدي من الناحية السياسية الى مشاركة المواطنين بصورة فعالة في صنع القرارات على جميع مستويات الحياة الاجتماعية في مجال الاقتصاد و السياسة الثقافية.

3- الأوضاع التي تؤدي من الناحية الاجتماعية إلى جعل التعليم ميزة لطبقة دون غيرها من الطبقات ووسيلة لخلق طبقات وفئات ثانية في المجتمع.

4- الأوضاع التي تجعل للجماعة من الناحية الفنية و المهنية سلطانا على التكنولوجيا التي تريد استخدامها.

5- الأوضاع التي تدعو إلى التنسيق والتكامل بين السلطات المسؤولة عن قطاعات الإنتاج والخدمات الأساسية.